

« نعم ، هذا رأي بالتأكيد ، لأن آسيا وإفريقيا لا بد أن تلعبا دوراً تتزايد أهميته على الأيام في حياتنا ، فإنهما أصبحتا جزءاً من عالم واحد يتلاقى فيه على قدم المساواة ما يسمى بالقارات السمراء مع القارات البيضاء » .
 — هل تعتقد أنه من المستطاع أن يتم هذا ، عن طريق كتابة الإفريقيين والآسيويين باللغات الأوروبية ؟

« أشك في هذا شكاً كبيراً ، فإنه في الوقت الذي نعيش فيه ، تتغير عبارات كل لغة تغيراً خفياً زائداً ، فكيف يستطيع كاتب في بمباى أو نيجيريا أن يعكس هذه التغيرات في تعبيره الأدبي بغير لغته؟ . . .

« هناك بالطبع دائماً استثناءات ، فبعض الهنود مثل الشاب ”دوم موريس“ يُظهر فصاحة ورقة في إنجليزيته يندر وجودهما عند كتابنا أنفسهم ، ولكن أرى على العموم أنه من الخطأ أن يكون الهمم الأول للكاتب الإفريقي أو الآسيوي ، أن يلمع في الأدب بعالم ينظم الإنجليزية أو الفرنسية . فن الواضح مثلاً أن اهتمام الهنود باللغة الإنجليزية وثقافتها وضع لغاتهم وثقافتهم القومية في مركز ثانوي حتى داخل بلادهم ، وأنا أعتبر نفسي دوليَّ الولاء ، إلا أنني أعتقد أنه قد يكون محزناً إذا لم تنفض آسيا وإفريقيا غبار الاستعمار إلا لتجدنا نفسيهما أقل اعتباراً في عالم ثقافة يسيطر عليه الغرب » .

— هل ترى إذن أن يتركوا اللغات الغربية ؟

« لا .. بل أرى أن تَمَكَّنَ المثقفين الإفريقيين والآسيويين من الإنجليزية ، وإلى حد ما من الفرنسية ، ميزة كبيرة لهم ولنا جميعاً . ولكن ينبغي أن يعرفوا جيداً أن اللغات الغربية ليست بالنسبة لهم سوى أداة للتجارة والسياسة .

«وأميل إلى الاعتقاد بأن ”طاغور، وليوبولد سنجور، ودوم موريس“ مجرد استثناء وليسوا قاعدة للآخرين الذين أنصح لهم بالكتابة في لغاتهم وتنمية ثقافتهم حتى يتكروا أدباً يضطر الغرب أن يتعلمه كما تعلم الشرق من ”شكسبير وراسين“ . . .
 واليابان تقدم لنا نموذجاً لما ينبغي أن يعمل : فاليابانيون يكتبون قصصاً معاصرة باليابانية ، ولديهم مترجمون ممتازون استطاعوا أن يسفحوا على كاتب مثل ”جورى ميشيا“ شهرة عالمية أكبر مما لو كان كتب قصصه بالإنجليزية » .